

الإحكام لابن حزم

يترك ظاهره فقد أعرض عنه وأقبل على تأويل ليس عليه دليل .

وقال تعالى { أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام □ ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون } وكل من صرف لفظا عن مفهومه في اللغة فقد حرفه .

وقد أنكر □ تعالى ذلك في كلام الناس بينهم فقال تعالى { فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن □ سميع عليم } وليس التبديل شيئا غير صرف الكلام عن موضعه ورتبته إلى غيرها بلا دليل من نصر أو إجماع متيقن عنه A .

وقال تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا نطربنا وسمعوا وللكافرين عذاب أليم } فصح أن اتباع الظاهر فرض وأنه لا يحل تعديه أصلا .

وقال تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل □ لكم ولا تعتدوا إن □ لا يحب لمعتدين } .

والاعتداء هو تجاوز الواجب ومن أزاح اللفظ عن موضوعه في اللغة التي بها خوطبنا بغير أمر من □ تعالى أو رسوله A فعدها إلى معنى آخر فقد اعتدى فليعلم أن □ لا يحبه وإذا لم يحبه فقد أبغضه نعوذ با □ من ذلك .

وقال تعالى { لطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافاً ألا يقيما حدود □ فإن خفتم ألا يقيما حدود □ فلا جناح عليهما فيما فتدت به تلك حدود □ فلا تعتدوها ومن يتعد حدود □ فأولئك هم الظالمون } وقال تعالى { ومن يعص □ ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين } .

وقد أخبر تعالى أنه { وعلم آدم لأسماء كلها ثم عرضهم على لملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين } فنص نصا جليا لا يحتمل تأويلا على أنه علق كل مسمى اسما مخصوصا به وكذلك من حدود □ تعالى التي قد أخبر أنه من تعداها فهو طالم وأنه يدخله نارا وأهل ذلك هم لإقدامهم على الباطل الذي لا يخفى على ذي لب وبا □ تعالى نعوذ من الخذلان ونسأله التوفيق فكل شيء يبدله لا إله إلا هو فلا موفق إلا من هدى